دمية القصر

بقيتَ لنا تَجوزُ مدى المَعالي ... فإنّك ما بقيتَ لنا بقينا .

أبو منصور الجعفريّ .

وأنشدني الحسن بن أحمد السمرقنديّ المحدّث قال : أنشدني أبو عليّ الطاهريّ قال : أنشدني الجوهريّ لنفسه : .

أذابَني فِكْرتي في أمرِ آخِرتي ... فلم أُبالِ بضيقٍ عشتُ أم رغَدِ .

إنْ كنتَ تَطمعُ في نَيلِ النّجاة غداً ... فخُذْ بجِدّكَ في ذا اليومِ أمرَغدِ .

الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المَرْغِيناني .

ورد زوزنَ في أيام رئيسها أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمة ا عليهما . وصار بوروده مجلسه أقربَ إليه من حبل الوريد ووزن بكفّه فضلاء زوزن فكان أرجح منهم وأوزن . وأقام بها مدة ثم استصحب بها عدة ثم انصرف حميد الحالتين حضراً أو سفراً مثْقل الظهرين شكراً ووَفْراً وهو ذو قلمين نظماً ونثراً . فمن ألفاظه المنثورة قوله : " المجالس أحلاها أخلاها " . وله في صفة مومسةٍ غير مونسة " " ما دامت حيةً تسعى فهي حيةٌ تسعى " .

أنشدني الفقيه إبراهيم بن أبي نصر الهلاليّ الباخَرزيّ قال : أنشدنيه بزوزنَ لنفسه يعاتبُ بعض أصدقائه : .

مَهلاً أَطلْتَ عُقوقَنا مُتجبّراً ... ولقد مَطَلتَ حقوقنا متعذّرا .

قلت : ليس هذا الكلام في السلاسة إلاّ نثراً مرصّعاً مُقفّى من غير تعسّفٍ ولا تكلّفٍ .

وله : .

إذا ما العاذِلاتُ ذَممْنَ بَذْلي ... عصَيتُ العاذِلاتِ وصُنتُ نفسي .

وخِفتُ النارَ من شُحٍّ مُطاعٍ ... وعِفتُ العارَ من مَنْعٍ وحَبسِ .

وله : .

نعيمُ البَعضِ عندَ البعض بؤسُ ... وسَعدُ البعْضِ عند البعض نَحسُ .

سَقانا الدهرُ أرْياً بَعدَ شَرْيٍ ... فصِرْنا من كلا طَعميْهِ نَحْسو .

ألا لا يغلبنْكَ اليومَ يأسُ ... لعلّ الدهرَ ما قد شَجّ يأسو .

وله : .

لا تهنّى مَن تمنّى ... معَ نَفْسٍ جاهِلَهْ .

أنْ يساوي مَن تَعَنّى ... في نفيس الجاه لهْ .

وكأنه سمع بما يُحكى عن الإمام أبي الطيّب سهلٍ بن محمد بن سليمان الصعلوكيّ أنه كان

يقول : .

تَعدّ َى من تمنّى ... أنْ يكونَ كمن يَعنّى .

فنظمه بهذين البيتين له وزاد عليه بهذا التجنيس الأنيس . وله في مدح بعض الكُبراء : .

نسيمُ الشمال وطيبُ الشّ َمول ... بجَنب شَمائِلكَ الزاكيَهْ .

كَحالِ الشّ ِمالِ بجَنْب اليَمين ... وحالِ السّ َقامِ معَ العافيَهْ .

وله في الغزل : .

كم ليلةٍ بِتّ ُها والإلفُ يلْثمُني ... ألْفاً ويلزَمني كاللام والألِفِ .

وله من نسيب قصيدة : .

ذَوائبُ سُودٌ كالعَناقيد أُسبلَتْ ... فمن أجلها منها النّ ُفوسُ الذوائبُ .

ومن أخرى : .

عَجبتُ لنفسي كيفَ تسعى بروحِها ... وليس لروحي مَعلقٌ من حِبالها .

ومن أخرى : .

صارَمَتني مثلَ قَوسٍ ... نُزعتْ مذ صارَمَتني .

وله في الحكمة والموعظة الحسنة : .

سأجعلُ هَمّي في عِمارة مَنْهجٍ ... أضاءتْ لنا أعلامُه ومَراسمُهْ .

وإنّ كريمَ القوم مَنْ إنْ أتيتَهُ ... لنطلُبَ نَيلاً بشّ َرتْك مباسمُهُ .

وله يصف الدنيا : .

فإنْ تجتنبْها كنتَ سِلماً لأهلها ... وإنْ تجتذبْها نازعتْكَ كلابُها .

وله يفتخر بالعِلم : .

إذا ما أُناسٌ فاخَرونا بمالهم ... فإنّي بميراثِ النبيين فاخِرُ .

ألم ترَ أنّ العلمَ يُذكرُ أهلُهُ ... بكلّ جميلٍ فيه والعظمُ ناخِرُ .

سقى ا ُ أجْداثاً أجَنّ َتْ مَعاشراً ... لهمْ أبحرٌ من كلّ علم زواخرُ .

وله في ذمّ الدنيا وتلوّنها : .

إنْ تَرَ الدنيا أغارتْ ... ونجومُ السّ َعدِ غارتْ .

فصروفُ الدهر شَتّى ... كُلّما جارتْ أجارتْ .

وله : .

ودّ ِعْ شبابكَ إذ رَحَلْ ... ودَعِ الغَزالَ مع الغَزَلْ .

واستغْنِمِ الشّ َيبَ الذي ... أهدى وقارَكَ إذْ نَزَلْ .

أقبِحْ بشيخٍ مُحصَدٍ ... ركبَ البَطالةَ أو هَزلْ .

وله من قصيدة أجاب بها عن القصيدة الواردة من الروم أوّلها :